ودفع الايهام كما اعتبر فى كمال الانقطاع اذ لا يتصور عطف احد المتحدين على الآخر حتى يعطف لدفع الايهام فليتامل
اما الاول والثالث فلعدم المناسبة اى مع عدم الايهام وانما تركه لدلالة السوق عليه ولان عدم المناسبة ايضا
موجود فى الخامس مع وجوب الوصل قوله فلعدم المغايرة المفتقرة الى الربط فيه بحث وهو ان هذا المعنى مما يعم
الجملة والمفرد فيلزم ان لا يصح ولا يحسن العطف التفسيرى بالواو فى المفرد مع انه شايع حسن اللهم الا ان يدعى حسنه
ممنوع عند البلغاء وشيوعه فى عبارات المصنفين لا فى كلامهم قوله فكل حتف امرء يجرى بمقدار ادخال الكل على
الحتف انما هو باعتبار الاسباب من كونه بالمرض وبالسيف وبالرمح وغيرها والا فالحتف امر واحد وانما لم تقل لحتف
كل امرء مع بقاء الوزن لان ما ذكره هو المناسب لمقام الحرب حيث ياتى فيه اسباب الموت من السيف والرمح
ونحوهما من كل جانب ان قلت فقول الشارح فان موت كل نفس يجرى بمقدار الله لا يلايم غرض الشاعر وان
كان مطابقا للواقع قلت مراد الشارح الاشارة الى وجوب اعتبار العموم فى المضاف اليه اعنى امرء كما اعتبر صريحا
فى المضاف ايضا وهو الحتف لان المعنى على دخول الشاعر وغيره من اهل السفينة فيه وقد تقرر فيما سبق ان النكرة
فى الاثبات قد يعم بواسطة المقام وانما لم يتعرض فى بيان حاصل المعنى للعموم المعتبر فى المضاف لظهوره فقول
الشارح يلايم غرض الشاعر جدا قوله اذا حبستها بالمرساة المرساة آلة الارساء وهى الحديدة تلقى فى البحر
لتقف السفينة ويقال لها بالفارسية لنكر قوله والضمير للحرب فانها مونثة سماعى يقال وقعت بينهم حرب
قال الخليل تصغيرها حريب بلا هاء رواية عن العرب وقال المبرد الحرب قد يذكر وقيل الضمير للكتيبة وهى
الجيش قوله وقيل الضمير للسفينة والمعنى قال مقدم القوم للملاحين ارسوها اى السفينة ولا تجروها لكى نقاتلها
قوله والاوجه ما ذكرنا اولا لان المصراع الثانى يلايمه اشد ملايمة واما على القولين الاخيرين فيحتاج الى تكلف
وهو ان يقال انهم عجلوا ان يخرجوا من السفينة لخوفهم من الغرق والهلاك فلم يقيموا ولم يتوقفوا لمعالجة السفينة ولا
للاشتغال بالحرب الخ قوله لان الغرض تعليل الامر الخ فيه بحث لان المراد ليس علة خارجية للامر بالارساء بل غايته
لو الجزم ايضا يفيد هذا المعنى اعنى كون الثانى غاية الاول ولا ينافى كون الاول علة خارجية للثانى الا يرى ان الاسلام
علة خارجية لدخول الجنة والدخول غاية له فالاولى ان يقال لو جزم لكان المعنى على التعليق اى ان تقيموا انزاولها
والمراد ليس الا التنجيز اى اقيموا السفينة البتة لاجل تحصيل هذا المهم فليتامل قوله قلت لما ذكر انه قد يكون له قال

ابن هشام

ابن هشام فى مغنى اللبيب لا حاجة الى هذا الجواب لان كلا من الجملتين على الانفراد لا محل لها من الاعراب اما فى كلام
الحاكى فلانها جزء من المحكى اذ المحكى انما هو مجموع الجملتين وذو المحل هو المحكى لا جزءه واما فى كلام المحكى عنه فظ وكان
هذا انما يمكن ان يصار اليه ههنا لو لا عد المص فيما سبق قوله تم اتاكم مما لا محل له من الاعراب واعلم ان خلاصة
مراد الشارح فى هذا المقام والله اعلم ليس الا ان يقول ههنا امران الاول كمال الانقطاع والثانى وجوب الفصل
عنده فيما لا محل له من الاعراب والمصنف مثل للامر الاول ولم يتعرض للثانى اذ لم يورد فى المثال الا المصراع وليس فيه
الفصل فيما لا محل لها لكمال الانقطاع فقول الفاضل المحشى لكمال الانقطاع كما توهمه الشارح توهم محض اذ ليس
فى كلامه ما يفيده قطعا بل ما اشرنا اليه من ان تمثيل المص بمجرد كمال الانقطاع لا لترك العطف لاجله ولو كان
فيما لا محل له من الاعراب واما قول الشارح فيما سبق لما كان ارسوا انشاء لفظا ومعنى آه فتحقيق منه لوجه الفصل
فى المحكى لا توضيح لمثال المصنف ومراده وسياق كلامه يكاد ينادى عليه لمن كان له سمع وبهذا التوجيه اندفع الاعتراض
الاول ايضا من اعتراضات ذلك الفاضل قوله اولانه لا جامع بينهما هذا على تقدير اتفاق الجملتين فى الخبرية و
الانشائية لان عدم الجامع بينهما انما يعد سببا للانقطاع على تقدير هذا الاتفاق والا فالاختلاف سبب مستقل
لكمال الانقطاع بحيث اذا جاء مع عدم الجامع لم يعتد به فلا يقال اجتمع هناك للانقطاع سببان قوله مؤكدة
للاولى او بدلا عنها او بيانا لها قيل اراد بكل واحد من هذه الامور ما يفيد فايدة ذلك الواحد كما يظهر من التقرير
فى موضع كل منها لا معناه الاصطلاحى لان كل واحد منها من التوابع والتوابع هو الثانى باعراب سابقه فلا بد
ان يكون للمتبوع اعراب لفظى او تقديرى او محلى مع ان الكلام يشمل الجمل التى لا محل لها منه فلذلك ان يقول المراد من قولهم
هو الثانى باعراب سابقه كونه كذلك فيما لسابقه اعراب او انه باعراب سابقه نفيا واثباتا وان كان خلاف
الظاهر والحق ان كون التوابع ما يتلو السابق فى احوال آخره على الاكثر فالتقييد بذلك بناء على الغالب صرح به فى
اللب وشرحه للسيد ويؤيده ان الدمامينى صرح فى شرح المغنى بان قوله تعالى امدكم بانعام وبنين بدل اصطلاحى
من قوله امدكم بما تعلمون مع انه يقول العرب مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية بمعنى ما بين زبالة الى الثعلبية
نحو نادى نوح ربه فقال وفى الآية وجه آخر وهو انه اريد بالنداء ارادة النداء او قوله فجاءها باسنا بياتا
او هم قائلون بياتا حال والبيات مصدر البيتوتة وقائلون من القيلولة وهى النوم فى الظهيرة يقال قال يقيل قيلا

Copyright © King Saud University